اسرار التكرار في سورة الرحمن

اعداد
أ.م.د قسمة مدحت
وسام طه شهاب احمد
كلية التربية الأساسية/ جامعةديالى

استلام البحث /٢٠١٤/٤/٢٧
قبول النشر /٢٠١٤/٦/٢

ملخص البحث :-

التكرار كما يبدو من إصطلاحه الإتيان بشيء مرَّة بعد مرَّة أُخرى . وهو على خمسة انواع ، وله أسبابه من ذلك تكرار اسم الإشارة لغرض إظهار المزيد من العناية بالمشار إليه . وإلانموذج الذي طبقت عليه هذا الموضوع (سورة الرحمن) حيث تمَّ التكرار فيها بشكل جليّ وواضح فالآية :(فبأي الاء ربكما تكذبان)وردت إحدىوثلاثين مرَّة ، ثمانية منها ذكرت عقيب آيات عجائب خلق الله وسبعة منها ذكرت عقب النَّار ويتعلق هذا بعدد أبواب جهنَّم السبعة . ومن فوائد التكرار : الإستقرار والإثبات للحق و للموازين وان العدد الواحد من الأَعداد التَّامة وذلك لأَنَّ بعض الشهور يحتوي هذا العدد لإكماله الثلاثين .

نفهم من ذلك انه التكرار يدلُّ على كمال النعم وتمامها وحينما سئل الرازي عن الحكمة في تكرير الآية قال :-

١- فائدة التكرير : التقرير .
٢- ان الثلاثين مرَّة تكرير بعد البيان في المرَّة الأُولى .

الكلمات المفتاحية/ اسرار التكرار.

Abstract

Repetition also seems come up with something again and again. It is on the five types , with a recurrence of the causes of the name of the show for the purpose of Balmchar more attention to him . The model , which have been applied by the subject (Surah Rahman) wheres he was repeating them clearly and clear verse :) e e e e (received thirty-one times , eight of them reported immediately after the verses of the wonders of God's creation , and seven of them reported after the fire and the respect that the number of gates of hell seven . Among the benefits of repetition : stability and proof of the right and the number one full of numbers because some months contain the number of completed sessions. We understand that it'srepetition that indicates Kamal graces and completeness and, when asked about the wisdom of Razirefining versesaid:

1-the benefit ofrefining: report.
2-thethirtiethtimerefiningthe statementafterthe first time

المبحث الاول

التكرار لغةً :-

التكرار :- مصدر كرَّر ، إذا ردد وأَعاد وهو عند البصريين " تفعال " بفتح التاء خلاف " تفعيل " ، أَما الكوفيون فيرون أَنه مصدر " فعَّل " والأَلف عوض من الياء في التفعيل (١). (ابن منظور ، د.ت ، ١٣٥) .

وقيل الكرّ الحبلُ الغليظ وجمعه كرور والرجوع إِلى الشيء ومِنْهُ التكرار والتكرة التكرار وتكركرَ عن الأَمر نكص وتكركرتَ في الأَمرِ إِخْتَلَفَت (٢) . (الفيروزآبادي ، د.ت ، ٢٠)

التكرار إِصطلاحاً :-

التكرار :- عبارة عن الإِتيان بشيء مرة بعد مرة أُخرى(٣).
(الشريف الجرجاني، د.ت، ٢١)

أنواع التكرار

وللتكرار في سورة الرحمن ثلاثة أَنواع :-

الأَول :- تكرار حرفٍ ، ومثال ذلك :-

أ- تكرار الحروف المائعة (الراء ، اللام ، الميم ، النون) اكثر الحروف ارتباطاً باللفظ في سورة الرحمن **قوله تعالى(مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لايبغيان * فبأي الاء ربكما تكذبان * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان * فبأي الاء ربكما تكذبان)**

ب- تكرار المد كما في **قوله تعالى(الرحمن * علم القرآن *خلق الانسان* علمه البيان)** .

الثاني :- تكرار اللفظة . كما في **قوله تعالى(هل جزاء الاحسان إلا الاحسان)** ولفظة (الميزان) الواردة في **قوله تعالى** ايضاً **(والسماء رفعها ووضع الميزان) (ألا تطغوا في الميزان)**

ت- الثالث :- تكرار الجملة او الآية كما في **قوله تعالى(فبأي الاء ربكما تكذبان)**

آراء الباحثين في التكرار

نسب الدكتور محمد بركات مجدي الى الرَّماني أَنَّهُ رأى التكرار وجهين ، ، وجهاً بليغ وآخر غير بليغ وذلك إذا قُصِرَ في أداء المعنى وخدمة الغرض ولم يتطلبهُ المقام واستجلب استجلاباً وأَقحم مكانهُ إِقحاماً (٤) . (عبد الكريم الخطيب ، ١٩٧٥ ، ٣٩٤) .

وأَول من وجد عنده تقسيماً هو الخطابي الذي جعلَ التكرار على ضربين ، أَحدهما مذموم وهو ساكن مستغنى عنهُ غير مستفاد بهِ زيادة المعنى لم تستفد بالكلام الأَول يكون التكرار حينئذ فضلاً من القولِ ولغوا وليس في القرآن شيءٌ من هذا النوع وثانيهما ما كان بخلافهِ لايمكن تجنبهُ لأَنَّ ترك التكرار في الموضوعِ الذي يقتضيهِ

تدعو إِليهِ الحاجة فيهِ مماثل لتكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذفِ والإختصار (٥) (محمد الخطابي ، د.ت ، ٤٧) .

وأَورد ابن الجوزي عدَّة تصنيفات فنظر في الأَول منها إلى الإختلاف الواقع بين المكرر كما يأتي :-

١- أَن يكونَ في موضع على نظم وفي آخر على عكسهِ وذكر الزركشي أَن هذا النوع يشبه رد العجز على الصدر وأَنَّهُ واقعٌ في القرآن منهُ كثير (٦) (حسين النصار ،٢٠٠٣، ٧٨)

والشَّاهد عليهِ**قوله تعالى(وادخلوا الباب سجدا وقولو حطة)**(٧)(البقرة : ٥٨)

وفي **قوله تعالى(وقولو حطة وادخلوا الباب سجداً)**(٨)(الأَعراف :١٦١)

٢- التعريف والتنكير **كقوله تعالى(يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ)** (٩) (البقرة :٦١)

و **قوله تعالى(بغير حقِ)**(١٠)(آل عمران ، ١١٢)

٣- الجمعُ والافراد**كقوله تعالى(لن تمسنا إلا اياماً معدودة)**(١١)(البقرة : ٨٠)

وقوله تعالى(لن تمسنا النار إلا اياماً معدودات)(١٢)(آل عمران: ٢٤)

٤- التقديم والتأخير **كقوله تعالى(يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم)**(١٣)(البقرة:١٢٩) **وقوله تعالى(ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)**(١٤)(الجمعة : ٢)

٥- إبدال حرف بحرف آخر **كقوله تعالى(اسكن انت وزوجك الجنة وكلا)**(١٥)(البقرة : ٣٥)**وقوله تعالى(اسكن انت وزوجك الجنة فكلا)**(١٦)(الأَعراف: ١٩)

قسَّم العلوي التكرار على وجهين

أَحدهما : أَن يكونَ من جهةِ اللفظ كالذي في سورة الرَّحمن والقمر والمرسلات.**ثانيهما**: أَن يكونَ من جهةِ المعنى نحو قصة موسى وفرعون فإِنها واردة في سور كثيرة كما ورد في قصة آدم وابليس(١٧). (محمد سعيد رمضان البوطي، ١٩٧٢،١٤٠)وأَضاف الزركشي أَنواع أُخرى من التكرار منها تكرار الاضراب وذلك بإيراد بل بعد كلامٍ وتكرارالامثال**كقوله تعالى(ومايستوي الاعمى والبصير * ولا الظلمات ولا النور * ولا الظل ولا الحرور * وما يستوي الاحياء ولا الاموات)**(١٨)(فاطر : ١٩-٢٠-٢١-٢٢)

وتكرار القصص كقصة إبليس في السجود لآدم(١٩) . (حسين النصار،٢٠٠٣،٨٠)

وقسَّمهُ عبد الكريم الخطيب إِلى صنفين

١-ما يمر دون أَن يجد منهُ القارئ أَو السَّامع شيئاً يلفتهُ إِليه إِذ يقع على نحوِ مألوفللأذن على ماجرت به الأَساليب البيانيَّة في اللُّغة في التوكيد .

٢- مايجيءُ على صورةٍ مألوفة فيبدو واضحاً أَنَّ لهُ مقصداً غير مقصد التوكيد إذ يمتد ويطول في سلسلة تنظيم السور كلِّها كما في القمر والرحمن والمرسلات.(٢٠)
(عبد الكريم الخطيب،١٩٧٥،٣٩٣)

ويقول السيوطي ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أَن يقص عليهم كما رواهُ الحاكم في مستدركهِ فنزلت مبسوطة تامَّة ليحصل لهم مقصود القصص من إستيعابٍ وترويح النفس بها والإحاطة بطرفيها، أَمَّا قصص الأَنبياء أنما تكررت أَو كُررت لأَن المقصود بها إِفادة أَهلاك من كذَّبوا رسلهم والحاجة داعية إِلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول(ρ) كما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلولِ العذاب كما حلَّ على المكذبين وقصة يوسف لم يُقصد منها ذلك وبهذا أَيضاً يحصلُ الجواب عن حكمة عدم تكرير قصَّة أَهل الكهف وقصَّة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح.(٢١)
(السيوطي،١٩٨٧،٧٥)

أَسباب التكرار

ان للتكرار قيمة جماليَّة ومعنويَّة فهو يشكل القانون الأَساس لظواهر الإِيقاع في الكلام وهو مظهر مقالي يَعتمدُ على قوانين ثانويَّة وهو علاوةٌ على قيمتهِ النظميَّة ذو دِلالةٍ تعبيريَّة.(٢٢) (ناصر حلاوي وطالب محمد الزوبعي،١٩٩١،١٢٨)لأَن القيم الصوتيَّة لجرس الحروف أَو الكلمات للتكرار لاتفارق القيمة الفكريَّة أَو الشعوريَّة المعبر عنها غالباً ما هو حب إمتلاك الكلام بإِيقاعهِ فإِنه يقوّي الوحدة والتمركز في العمل الفني.(٢٣)(عز الدين علي السيد،١٩٨٦،٧٩)

وجمالهُ واقعٌ على لذة التوقع كما تستبق حدوثهُ شأنهُ في ذلك شأن معظم قوانين الإِيقاع.(٢٤) (روز غريب،١٩٨٣،٧٩)

حظي التكرار بعناية النُّقاد العرب لان من سنن العرب التكرير والإِعادة ارادة الإِبلاغ بحسب العناية بالأَمر.(٢٥) (ابن فارس،١٩٦٣،٢٠٧)

ويفيد التكرار التوكيد والإِفهام.(٢٦) (ابن قتيبة،١٣٩٣،٢٣٥)

وقد أَكَّد الجاحظ على أَهمية التكرار والذي سمَّاه الترداد حيثُ لم يكن لهُحد ينتهي إِليه فقال ((وجملة القول في الترداد أَنه ليسَ في حد ينتهي إِليهِ ولايؤتى على وصفهِ وإِنما ذلك على قدرِ المستمعين ومن يحظرهُ من العوامِ والخواص)) .(٢٧)
(حامد عبد الهادي حسين ،٢٠٠٧، ١٨٨)

ان تكرار اللفظ يُفيد قوة في قرع الأَسماع وإِثارة الأَذهان.(٢٨)
(حامد عبد الهادي حسين،١٨٩،٢٠٠٧)

لذا جاءَ التكرار في**قوله تعالى(فكيف كان عذابي ونذر))**(٢٩)(القمر: ١٦)

ولأَهمية التكرار الصوتيَّة والمعنويَّة إِهتمَّ بهِ البلاغيونَ حتى قيل التكرير أَبلغ من الإِيجاز وأَشدُّ موقعاً من الإِختصار.(٣٠) (ابن الاثير،١٩٨٣،١٥)

إن من أَسباب التكرار تثبيتُ فؤاد النبي (ρ)وإِنما أَنزل الله القرآن على رسولهِ في ثلاثٍ وعشرينَ سنة حالاً بعد حال وكان المعلوم من حاله يضيق صدرهُ لامور

تعرض له من الكفار والمعارضين وما يقصدهُ بالأذى والمكروه فكان جلَّ وعزَّ يُسلِّيه بما ينزل عليهِ من أقاصيص ما تقدم من الأنبياء ويُعيد ذكرها بحسبِ مايعلمهُ من الصلاح.(٣١)(حسين نصار، ١٨، ٢٠٠٣)

أَما من مقاصد تكرار القصص القرآني فهو بث الثقة والطمأنينة في قلب النبي(ρ)(٣٢) (أحمد خلف الله ، ١٩٢، ١٩٧٢)

ويأتي التكرار لغرض المبالغة والتكرير للمبالغة على جملة(ρ)لتقربهم وتوبيخهم .(٣٣)(ابو السعود العماوي، ٢٥٥، ١٩٥٢)

وقوله تعالى(يأخذه عدو لي وعدو لكم)(٣٤)(طه : ٣٩)

تكرير العدو للمبالغة والتصريح بالأمر والإشعارِ بأَن عداوتهُ مع تحققها لا تُؤثر فيهِ.(٣٥)(ابو السعود العماوي، ٣٠٤، ١٩٥٢)

ان التكرار بمنزلته الواعظ والخطيب الذي اذا ذكر قصة من قصص الصالحين وعظ بها لم يمتنع بعد مرَّة ان يعلم الصلاح في إيرادها ثانية ولايكون ذلك معيباً بل ربَّما لايُعاب ذلك في المجلس الواحد إذا اختلف الغرض فيه وزادَ ذلكَ تأكيداً ووضوحاً فقال ثانية لو أَن بعض الخطباء عمد إلى قصة واحدة يقع بها للسامعين الوعظ والزجر فكررها حالاً بعد حال بألفاظ مختلفة ونقص فيها وزاد كان لايدخل في الكلام المُعيب بل ربما يقتضي ذلك شرعاً في الكلام ورتبه فيهِ من جهة المعنى.(٣٦)(الرماني، د.ت، ٩٤)

ان التكرار مع التعرف وقع في القرآن لوجوهٍ من الحكمةِ منها تمكين العبرة والموعظة.(٣٧) (الرماني، د.ت، ٩٤)

ورد الزمخشري تكرير الانباء والقصص في أَنفسها لتكونَ تلكَ العبر حاضرةٌ للقلوبِ مصورة للأذهانمذكورةٌ في كُلِّ آوان وربطَ بين الوَعظِ والتكرار في سورة القمر فقال فائدتهُ أَن يجدوا عنهُ إستماع كل نبأ من أَنباء الاولين إدِّكاراً وإيقاظاً.(٣٨)
(الزمخشري، ١٩٧٧، ٤٠)

إن التكرار يأتي لغرض المهابة في المكر وإدخال الرَّوعة فيهِ كما في**قوله تعالى**
(وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)(٣٩)(البقرة : ٢٨٢)

كرَّر لفظ الجلالة في الجمل الثلاث لإِدخال الرَّوعة وتربية المهابة والتنبيهِ على إِستغلالِ كل منها بمعنى على حدى فالاولى حثٌّ على التقوى والثانية وعد بالإِنعام والثالثة تنظيمٌ لشأنهِ تعالى.(٤٠) (ابو السعود العماوي، ٢٠٥، ١٩٥٢)

ورأى ابو السعود أَنَّ التكرير يأتي لغرض التفاوت والإِختلافِ بين المكررين في الدرجة وقد اتضحَ هذا المعنى في تفسير**قوله تعالى(ان الذين يكفرون بأيات الله ويقتلون النبيين بغير حق)**(٤١)(آل عمران: ٢١)

حيث قال لعل تكرير الفعل للاشعار بما بين القتلين من التفاوت أَو بإِختلافهما في الوقت.(٤٢) (ابو السعود العماوي، ٢٢٤، ١٩٥٢)

كذلك تكرير إسم الإشارة لإظهار مزيد العناية بالمشار اليهم وللتنبيه على أَن إتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تلك الأَثرين وان كل منهما كانَ في تميزهم بها عن عداهم ويؤيدهُ توسيط العاطف بينهما.(٤٣)(ابو السعود العماوي،٢٧،١٩٥٢)

وذلك في **قوله تعالى(اولائك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون)**(٤٤) (البقرة : ٥)

وقوله تعالى(ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)(٤٥)(البقرة : ٢٢٢)

قال تكرير الفعل لمزيد العناية بأمرِ التطهر.(٤٦) (ابو السعود العماوي،١٧٠،١٩٥٢)

المبحث الثاني

التِكْرَار في سُوْرةِ الرَّحمن

ان التكرار في سورةِ الرحمن في**قوله تعالى(فبأي الاء ربكما تكذبان)**

فإِنهُ عدد في هذه السورة نعمائهِ وذكر عبادهِ الآءهِ ونيههم على قدرتهِ ولطفهِ بخلقهِ ثم اتبع ذكر كَل خلة وصفها في هذهِ الآية وجعلها فَاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقررهم بها وهذا كقولك للرجلِ أَحسنت اليهِ دهرك وتابعت عندهُ الأَيادي وفي ذلك ينكرك ويكفرك.(٤٧)(ابن قتيبة،١٩٩٣،١٨٥)

(فبأَي الاء ربكما تكذبان)

فقد أُعلمتكَ أَن القرآن نزل بلسانِ القوم وعلى مذهبهم ومن مذاهبهم التكرار كما أَن من مذهبهم الإختصار إرادة التخفيف والإيجاز لأَنَّ افتنان المتكلم والخطيب في الفنون وخروجهُ عن شيءٍ أَحسن من إقتصارهِ في المقامِ على فنٍ واحد.(٤٨)

(محمد الخطابي،د-ت،٤٨)

أَعلن القاضي عبد الجبار انهُ حتى لو كانَ للتأْكيد فقط ما كانَ ذلك معيب لأَنَّهُ تعالى خاطبهم بلسانهم فجرى في خطابهم على العادة المعروفة عندهم فإِذا كانوا يؤكدون عن شدَّة إهتمام أَحدهم بالكلام ويقتصرون على القولِ عند خلافه فغير ممتنع أَن ينبه تعالى بمثلِهِ المكلفين على أَحوال كلامهِ ليكونَ تأملهُ لما يختص بالتأكيد أَكثر وربَّما كانَ الكلام مع فقد التأكيد كالمحتمل فيجعلهُ التأكيد لاحقاً بما لايحتملُ وربما يظهر تمام الفصاحة وكما لهما بذكر التوكيد ولو عرى الكلام منهُ لكانَ مقصراً عن غايتهِ.(٤٩)

(عبد الجبار محمد الاسد،٤٠٢،١٩٦٠)

ورفضَ عز الدين عبد العزيز عبد السلام أَن يكون التكرار في سورة الرحمن للتأكيد لأَن التأكيد عندهُ لايزيدُ على ثلاثِ مرَّات.(٥٠)(شهاب الدين الألوسي، ١٩٧٨، ٩٨)

(فبأي الاء ربكما تكذبان)

قال أَبو حيَّان التكرار في هذهِ الفواصلِ للتأْكيدِ والتنبيهِ وإِنما هذا التكرار هو لإختلاف النعم.(٥١)(ابي حيان الاندلسي،١٣٢٨، ١٩٠)

(فبأي الاء ربكما تكذبان)

ذُكرت هذه الآية إِحدى وثلاثين مرَّة والإستفهام فيها للتقريع والتوبيخ.**(٥٢)**

(محمد علي الصابوني، د.ت،٤٩٥)

(فبأي الاء ربكما تكذبان)

كرَّر الآية إِحدى وثلاثين مرَّة ثمانيةٌ منها ذُكرت عقيب آياتِ فيها تعداد عجاب خلق الله وبدائعِ صنعهِ ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعةٌ منها عقيب آيات فيها ذكر النَّار وشدائدها على عدد أَبوابِ جهنَّم وحسن ذكر الآلآءِ عقبيها لأَن في صرفها ودفعها نعما توازي النعم المذكورة أَو لأَنها حلت بالأَعداءِ وذلك بعد أَكبر النعماء وبعد هذهِ السبعة ثمانية في وصف الجنان وأَهلها علي عددِ أَبواب الجنة ثم ثمانية أُخرى بعدها للجنتينِ اللتين دونهما فمن إِعتقد الثمانية الأُولى وعمل بموجبها إِستحق كلتا الثمانيتين من اللهِ ووقاه السبعة السابقة.(٥٣) (محمد داود،١٩٨،١٩٥٤)

وسأل الرازي عن الحكمة في تكرير الآية في سورة الرحمن**(فبأي الاء ربكما تكذبان)**

إِحدى وثلاثين مرة ثمَّ قال الجواب عنهُ من وجوه

الأَول: فائدة التكرير التقرير واما هذا العدد الخاص فالأَعداد توقيفيَّة لايطلع على تقرير المقدرات أَذهان الناس والأَولى أَن لايبالغ الإِنسان في إِستخراج الامور البعيدة في كلام الله تمسكاً يقول عمر حيثُ قال لنفسهِ عند قراءة سورة عبس كل هذا عرفناهُ فما الأَب؟

ثم هز عصا كانت بيدهِ وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليكَ ياعمر أَن لاتدري ما الأَب.(٥٤) (أَبي حيان الاندلسي،٤٦،١٣٢٨)

الثاني: ان الثلاثين مرَّة تكرير بعد البيان في المرَّة الأُولى لأَنَّ الخطاب مع الجن والانس والنعم منحصرة في دفع المكروه وتحصيل المقصود لكن أَعظم المكروهات عذاب جهنم ولها سبعة أَبواب واتم المقاصد نعيم الجنة ولها ثمانية أَبواب فإِغلاق الأَبواب السبعة وفتح تلك النعم بالنسبةِ إِلى جنسي الجن والانس تبلغ ثلاثين مرة وهي مرات التكرير للتقدير والمرَّة الأُولى لبيان فائدة الكلام.(٥٥)(أَبي حيان الاندلسي،٤٦،١٣٢٨)

(فبأي الاء ربكما تكذبان)

كررت هذهِ الآية في هذهِ السورة إِحدى وثلاثين مرَّة ذكر ثمانية منها عقب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعهِ ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النار وشدائدها علي عدد أَبواب جهنم وبعد هذهِ السبعة ثمانية في وصف الجنتين وأَهلها على أَعداد أَبواب الجنة وثمانية أُخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما فمن اعتقدَ الثمانية الأُولى وعمل بموجبها فتُحت لهُ أَبواب الجنة وأُغلقت عنهُ أَبواب جهنم نعوذ باللهِ منها.(٥٦)(ابي البركات النسفي، د.ت،١٦٢) **(فبأي الاء ربكما تكذبان)**

أَي بأَي قدرة ربكما تكذبان فإِنَّهُ لهُ في كلِّ خلق بعد خلق قدرة بعد قدرة فالتكرير في هذهِ الآيات للتأكيد والمبالغة في التقرير وإِتخاذ الحجة عليهم بما وقفهم على خلق، وقال العتبي: أن الله تعالى عدَّد في هذهِ السورة نعمائهِ وذكر خلقهِ الآءهِ ثم اتبع على خلقهِ وصفها ونعمة وصفها بهذهِ وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها كما تقولُ لمن تتابع فيهِ احسانكَ وهو يكفرهُ وينكرهُ الم تكن فقيراً

فأَغنيتكَ أَفتنكر هذا؟ أَلم تكن خاملاً فعززتكَ، أَلم تكن رجلاً فحملتك أَفتذكرُ هذا، والتكرير حسن في مثلِ هذا.(٥٧) (القرطبي،١١٤،٢٠٠٥)

(فبأيالاء ربكما تكذبان)

كرَّر هذهِ الآية في السورة تقريراً للنعمة وتأكيد في التذكير بها على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع بعدد على الخلق الآءهِ ويفصل كل نعمتين بما ينبههم عليها.(٥٨) (البغوي،٤٤٣،١٩٧٤)

(فبأي الاء ربكما تكذبان)

فإن قيلَ كيف خاطبَ إثنين وإنَّما ذكر الإنسان وحدهُ فعنهُ جوابان ذكرهما القُّراء
أَولاً:- ان العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين
ثانياً:-ان الذكر أُريد بهَ الإنسان والجان فجرى الخطاب لهما من أَول السورة إلى آخرها لما ذكر الله تعالى في هذهِ السورة مايدلُّ على وحدانية من خلق الإنسان والجان فجرى تعلم البيان خاطب الجن والإنس فقال**(فبأي الاء ربكما تكذبان)**.(٥٩)**(الجوزي،٤٦٠،١٩٨٨)**

إذا تأَملت السورة أو تأَملت سورة القمر وجدتَ خطابها خاصاً ببني آدم بل العرب منهم فأُتبعت سورة القمر بسورةِ الرحمن تبينهما للثقلين وإنحداراً إليهم وتقريراً للحنينِ على ما أَودع سبحانهُ في العالم من العجائب والبراهين السَّاطعة فذكرَ فيها التقرير والتنبيه خطاباً للجنين.(٦٠) (ابراهيم بن عمر بن حسن، د.ت،٢٩٣) .

الخـــاتمة

بتوفيقِ من اللهِ وكرمِ مِنْهُ أَنهيتُ بحثي الموسوم آيات التكرار في سورة الرَّحمن والذي بينتُ فيهِ أَقوالَ العلماء لِما وردَ من تكرارِ في القرآن الكريم فمنهم من قالَ أَنَّ التكرار يُفيد التأكيد وهذا واردٌ على لسان العرب كثيراً ومنهم من قالَ أَنَّ التكرار جاءَ مِن عند اللهِ تعالى لتثبيت فؤُاد النبي (ρ) لما يُكرَّر عليهِ من قصصِ الأَنبياء حتَّى يشدَّ من إِصرهِ ويقوِّي عزيمتهُ وكذلك قالوا أَن التِّكرار يُفيد الإفهام وذلك حتَّىيزيد من الفَهْم والتأَكيد على الشيء للمبالغة فيهِ وتنبيه النَّاس على هذا الأَمر وخصوصاً التِّكرار في سورة الرَّحمن أَو كما سمَّوها عروس القرآن. نفهم من ذلك انه لايوجد تكرار بدون فائدة، فالفائدة تكمن في لفظهِ وفي معناه وفي شدّا العزيمة والقوة لاسيما في هذه السورة التي ورد فيها التكرار بشكل جليٍّ واضح وليس ذلك حشواً أو بدون فائدة.

خلاصة القول ، إن التكرار ظاهرة من الظواهر التي برزت في القرآن الكريم لفائدة وقد مثلت سورة الرحمن التكرار بأنواعه المختلفة (تكرار الحرف ، تكرار الكلمة ، تكرار الجملة) لتحقق بعداً إيقاعي وجمالي ودلالي ، ولعل ما اتسمت بهِ هذهِ السورة من تكرار في **قوله تعالى(فبأي الاء ربكما تكذبان)** جعلها تحضى بتسمية عروس القرآن تشبيهاً لها بما يكثر على العروس من أدوات الزينة والجمال .

المصـادر والمراجع

-القرآن الكريم.

-أ-

١-الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، (ت٩١١ه) مكتبة الرياض، السعوديَّة، ط١، ١٩٨٧.

٢-إرشاد العقل السليم إِلى مزايا الكتاب الكريم، ابو السعود محمد بن مصطفى العماوي(ت٩٨٢ه) مطبعة محمد علية صبيح، القاهرة ،١٩٥٢.
٣-إعجاز القرآن، عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط٢ ، ١٩٧٥.

-ب-

٤-البحر المحيط محمد بن يوسف ابو حيَّان الاندلسي(ت٦٥٤ه) مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٨هـ .
٥-البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٤٥ه)، دار إِحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٩٥٩.
٦-البلاغة العربية البيان والبديع، ناصر حلاوي وطالب محمد الزوبعي، دار الحكمة للطباعة والنشر،١٩٩١.
٧-البلاغة والمعنى في النص القرآني، حامد عبد الهادي حسين، مطبوعات الوقف السني، العراق، ٢٠٠٧.

٨- بيان إعجاز القرآن، محمد بن محمد الخطابي(ت٣١٩ه)، دار المعارف، مصر، (د-ت).

- ت -

٩- تأْويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦ه) شرح ونشر السيد أَحمد صقر، المكتبة العالميَّة، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ .
١٠-التعريفات، السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ه)، الإِتحاد المصري(د.ت).
١١-التفسير الكتب أَو مفاتيح الغيب، فخر الدين بن عمر الرازي(٥٤٤هـ)، دار إِحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ،(د.ت).
١٢- تفسير النسفي، أَبي البركات عبد الله بن أَحمد بن محمود النسفي، دار إِحياء الكتب العربية، بيروت، (د.ت).
١٣-التكرار أَسرار وجودهِ وبلاغتهُ في القرآن الكريم، محمد حقي داود، دار اليقضة، مصر ، ١٩٥٤
١٤-التكرار إِعجاز القرآن، حسين النَّصار الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣ .

١٥-التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦.

-ج -

١٦-الجامع لأَحكام القرآن، أَبي عبد الله محمد بن أَحمد الأَنصاري القرطبي (ت٦٧١) خرَّج أَحاديثهُ شعبان بن أَحمد، مكتبة الصفا، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

- ر-

١٧-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢١٧ه)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨

-ز -

١٨-زاد المسير، عبد بن علي الجوزي(ت٥٠٨ه)، مكتبة ابن سيناء، مصر،١٩٨٨.

- ص -

١٩-الصاحبي في فقه اللُّغة، أَبو الحسن أَحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق مصطفى الشربهي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٣.

٢٠- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصَّابوني، القاهرة، ط٩، (د.ت).

-ف-

٢١-في إعجاز القرآن، بركات حمدي، المكتبة الدوليَّة ومؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط١، ١٩٨٣ .

٢٢- الفن القصصي في القرآن الكريم، أَحمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصريَّة، القاهرة، ط٤، ١٩٧٢.

- ق -

٢٣- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

- ك -

٢٤-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأَقاويل في وجوه التأْويل محمود بن عمر الزمخشري (ت٤٦٧ه)، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٩٧٧ .

-ل-

٢٥-لسان العرب، ابن منظور، كمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (ت٧١١هـ)، المؤسسة المصريَّة العامَّة للتأْليف والأَنباء والنشر (د.ت).

- م-

٢٦-معالم التنزيل أَبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦)، حققهُ وخرَّج أَحاديثهُ محمد عبد الله النمري وعثمان جمعة الضمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٧٤م.

٢٧-من روائع القرآن، محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، دمشق، ط٣، ١٩٧٢ .

٢٨-المغني في أَبواب التوحيد والعدل، عبد الجبار أَحمد الأَسد أباوي (ت٤١٥ه)، مطبعة دار الكتب، مصر، ط١، ١٩٦٠ .

٢٩-المثل السائر في أَدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأَثير (ت٦٣٧هـ) ،تحقيق أَحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، ط٢، ١٩٨٣ .

- ن-

٣٠-النقد الجمالي، وأَثرهُ في النقد العربي، روز غريب، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٣ .

٣١- النكت في إعجاز القرآني، علي بن عيسى الرمَّاني (ت٢٩٦هـ)، دار المعارف، مصر، (د.ت).

٣٢-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن، الرِّباط البقاعي، مصطفى الباب الحلبي، القاهرة، (د.ت).